

ليس باستطاعة الدارس للأدب العربي الحديث أن يغفل ما لنزار قباني من سطوة وتأثير على جمهور الشعر العربي. كما أنه ليس لمنكر مهما لج في الإنكار أن يسلب شاعرنا هذه الميزة الفريدة التي توجته شاعرا جماهيريا في زمن ندر فيه جمهور الشعر بوجه خاص والأدب بصفة عامة. وقد يقف خصوم ألداء للشاعر ينالون منه ويحاولون الاساءة إليه. على أنهم - وأن استطاعوا النيل منه أحيانا - لم يختلفوا حول مكانته التي تبوأها على خريطة الشعر العربي الحديث، والتي تفرد بها واستاثر - جماهيريا - دون أقرانه من شعراء العربية المعاصرين .

ولسنا بصدد الحديث عن هذه المكانة. ولا بسبيل عرض أسبابها ودواعيها .. ولكننا نرى أن قضية المرأة التي أخلص نزار في التعرض لها منذ ديوانه الأول ( قالت لي السمراء ) في سبتمبر ١٩٤٤ وتلته دواوين الشاعر الأخرى واقتحمت قصائد في جرأة فنية تزمت الشرق الفكري والفنى ونظرتة للمرأة آنذاك.. منذ ذلك التاريخ استطاع نزار أن يضع قدمه على أول الطريق المؤدى إلى الجمهور العريض.. وأن يبدأ هذا الحوار الناجح الذى استمر مدى ثلاثين عاما .. والذى كون له هذه (البروليتاريا الشعرية) .. على حد تعبيره ( أى فى صفوف الناس حيث كانوا .. ومهما كانوا )<sup>(١)</sup> هذه البروليتاريا التي يفاخر بها نزار فيقول : (أنا شخصا فتحت مثل هذا

(١) عن الشعر والجنس والثورة بيروت ١٩٧٢ ص ٧٥.